عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بشر
الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من نزل وحده ومنع رفده وجلد
عبده ثم قال افلا انبئكم بشر من ذلكم قالوا بلى يا رسول الله
قال من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره الا انبئكم بشر من ذلكم
قالوا بلى يا رسول الله قال من يبغض الناس ان عيسى بن مريم
قام خطيبا في بني اسرائيل فقال يا بني اسرائيل لا تكلموا بالحكمة
عند الجهال فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم ولا تكافوا
ظالما فيبطل فضلكم يا بني اسرائيل الامور ثلثه امر بين رشده
فاتبعوه وامر بين غيه فاجتنبوه وامر اختلفتم فيه فردوه الى الله
وهذا الحديث جامع لاداب العدل في الاحوال كلها وقال
بعض الحكما كل عقل لا يداري به الكل فليس بعقل تام وقال
بعض الشعرا ما دمت حيا فدار الناس كلهم فانما انت في دار
المداراة وقد يتعلق بهذه الطبقات امور خاصه يكون
العدل فيها بالتوسط في حالتي التقصير والسهو لان العدل ما خرج
من الاعتدال فما جاوز الاعتدال فهو خروج عن العدل وقد
قالت الحكما الفضايل هيئات متوسطه بين خلتين ناقصتين
وافعال الخير توسط بين رذيلتين فالحكمه واسطه بين الشر والجهاله
والشجاعه واسطه بين التهور والجبن والعفه واسطه بين الشره
وضعف الشهوه والسكينه واسطه بين السخط وضعف الغضب والغيره
واسطه بين الحسد وسو العاده والظرف واسطه بين الخلاعه وال

ط والندامه

ط والسخا واسطه بين الاسراف والبخل والتقتير

والندامه والتواضع واسطه بين الكبر ودناءة النفس والسخا واسطه
بين افراط الغضب وعدمه والموده واسطه بين الخلاعه وحسن الخلق
والحيا واسطه بين الفحه والحصر والوقار واسطه بين الهزؤ وبين
السخافه واذا كان ما خرج عن الاعتدال الى ما ليس باعتدال
خروجا عن العدل الى ما ليس بعدل وقد قال بعض البلغا السلطان السو
يخيف البري ويصطنع الدني والبلد السو يجمع السفل ويورث العلل
والولد السو يشين السلف ويهدم الشرف والجار السو يفشي السر
ويهتك الستر فجعل هذه الاشيا بخروجها عن الاولى الى ما ليس باولى
خروجا عن العدل الى ما ليس بعدل ولست تجد فسادا الا وسبب
نتيجته الخروج منه عن حال الى ما ليس بعدل من حالتي الزيادة والنقصان ن
فاذا لا شي انفع من العدل كما انه لا شي اضر مما ليس بعدل واذا

واما القاعده الرابعه

فهو امن عام تطمين النفوس اليه وتنشر فيه الهمم ويسكن اليه البري ويانس
به الضعيف فليس لخايف راحه ولا لحاذر طمانينه وقد قال
بعض الحكما الامن اهنى عيش والعدل اقوى جيش ولان الخوف
يقبض الناس عن مصالحهم ويحجزهم عن تصرفهم ويكفهم عن اسباب
المواد التي بها قيام اودهم وانتظام جملتهم ولين كان الامن من
نتايج العدل والجور من نتايج ما ليس بعدل فقد يكون تاره
بمقاصد الادميين الخارجه عن العدل وتاره يكون باسباب حادثه
عن غير مقاصد الادميين فلا يكون خارجه عن العدل فمن اجل